[228] أتريد أن ترملني من زوجي ؟ واﷲ لئن لم تكف عنه لانشرن شعري، ولاشقن جيبي، ولاتين قبر أبى، ولاصيحن إلى ربى، فأخذت بيد الحسن والحسين (عليهما السلام) وخرجت تريد قبر النبي (صلى اﷲ عليه وآله). فقال علي (عليه السلام) لسلمان: أدرك ابنة محمد، فانى أرى جنبتي المدينة تكفئان واﷲ إن نشرت شعرها وشقت جيبها وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربها، ولا يناظر بالمدينة أن يخسف بها [وبمن فيها] فأدركها سلمان رضى اﷲ عنه فقال: يا بنت محمد إن اﷲ إنما بعث أباك رحمة، فارجعي، فقالت: يا سلمان يريدون قتل علي ما علي صبر، فدعني حتى آتى قبر أبي، فأنشر شعري، وأشق جيبي، وأصيح إلى ربي، فقال سلمان: إنى أخاف أن يخسف بالمدينة وعلي بعثني إليك يأمرك أن ترجعي له إلى بيتك، وتنصرفي، فقالت إذا أرجغ وأصبر وأسمع له واطيع. قال: فأخرجوه من منزله ملببا ومروا به على قبر النبي (صلى اﷲ عليه وآله) قال: فسمعته يقول: " يا بن ام إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني " (1) وجلس أبو بكر في سقيفة بنى ساعدة، وقدم علي (عليه السلام) فقال له عمر: بايع، فقال له علي (عليه السلام): فان أنا لم أفعل فمه ؟ فقال له عمر: إذا أضرب واﷲ عنقك، فقال له على: إذا واﷲ

---

(1) اقتباس من كلامه تعالى في قصة هرون في سورة الاعراف: 149: " ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدى أعجلتم أمر ربكم وألقى لا لواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال: يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بى الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين " وذلك لانه (عليه السلام) كان من الرسول الاعظم (صلى اﷲ عليه وآله وسلم) بمنزلة هرون من موسى وقد جرى له بعد رحلة الرسول مثل ما جرى على هرون بعد غيبة موسى (عليه السلام) في الطور، من تغلب السامري بعجلة وفساد قومه ورجوعهم القهقرى إلى الشرك، فكلامه (عليه السلام) هذا مقتبسا من كلام اﷲ العزيز نفثة مصدورة يحقق لنا مقال الرسول الكريم: " لستلكن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه.